

تأثير فايروس كورونا على إسرائيل وفلسطين والأردن

د. مايكل شارنوف، مركز نيسا، 30 آذار / مارس 2020

تسبب فايروس كورونا (كوفيد-19) في العديد من الوفيات والأمراض واضطرابات كبيرة لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين والأردنيين. وأبلغت [وزارة الصحة الإسرائيلية](#) يوم الجمعة عن الوفاة الثانية عشرة في البلاد بسبب فايروس كورونا، حيث ارتفع عدد الإصابات في البلاد إلى أكثر من 3000 حالة. وتوفيت امرأة فلسطينية في الضفة الغربية وهناك 62 حالة مؤكدة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد أبلغ [المسؤولون الأردنيون](#) عن 212 حالة، بما في ذلك حالتان تماثلتا للشفاء دون أي وفيات. وقد يكون العدد الفعلي للحالات المبلغ عنها أعلى من ذلك بكثير. ومن أجل منع انتشار الفايروس، فرضت كل حكومة شكلها الخاص من الإغلاق والحجر الصحي، والذي، كما هو الحال في أجزاء أخرى من العالم في ظل الظروف المماثلة، خلق حالة من القلق والإحباط.

وعلى الرغم من تلك التحديات الخطيرة، فقد تكون هناك فرصة للدول المجاورة التي عادة ما تكون متشككة من بعضها البعض للتعاون ضد مثل هذا التهديد المشترك. وفي الواقع، فإن فايروس كورونا لا يُميّز بين ضحاياه، سواء كانوا مسلمين أو يهود أو مسيحيين. وتُشير التقارير إلى أن المستشفيات الإسرائيلية قد ساعدت في تدريب عمال الرعاية الصحية الفلسطينيين، وبأن المختبرات الإسرائيلية قامت بتقييم اختبارات التشخيص الفلسطينية للفايروس. وقد قَدّمت إسرائيل معدّات اختبار للضفة الغربية ويبدو بأن الأطباء يتشاركون مع بعضهم البعض تلك النتائج ويتعاونون على طرق الوقاية.

ويبدو بأن الجمهور يدعم التعاون المشترك. وقد كشف استطلاع للرأي أجراه [المركز الفلسطيني لاستطلاع الرأي](#) خلال الفترة ما بين 12 - 15 آذار / مارس بأن غالبية الفلسطينيين يدعمون عمل السلطة الفلسطينية مع إسرائيل لمنع انتشار الفايروس، وبأن معظم الفلسطينيين يدعمون حكومتهم في الكيفية التي تعاملت بها مع الأزمة.

وتُعتبر تلك البيانات بأنها مُشجّعة للغاية. ويمكن للرأي الفلسطيني الإيجابي إزاء التعاون مع إسرائيل بأن يؤثر على الرأي العام في الأردن، الذي يتعاطف مع الفلسطينيين ويدعمهم في العادة. ويمكن أن يؤدي التعاون المتبادل بين جميع الأطراف إلى المساعدة على تعزيز الثقة وتعزيز الاستقرار الإقليمي.

إن الدكتور مايكل شارنوف هو أستاذ مشارك في مركز الشرق الأدنى وجنوب آسيا للدراسات الاستراتيجية في جامعة الدفاع القومي في واشنطن العاصمة. وهو مؤلف كتاب سلام ناصر: رد مصر على حرب 1967 مع إسرائيل.